من ذخائر قبة الملك الظاهر

- ٣ -

المنتقى من اخبار الاصمعي

(٣٠)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي ثنا عيسى [١] بن عمر عن ابن أبي اسحق [٢] قال سألت أبا الزناد [٣] عن الهمز فكأنما كان يقرأ من كتاب .

---

(١) الثقفي البصري استاذ سيبويه والاصمعي ومن طبقة أبي عمرو بن العلاء وثقه ابن معين ، وبرع في القراءات والنحو وله فيه نيف وسبعون تصنيفا (ـ ١٤٩) .

(٢) الحضرمي النحوي . عنه عيسى بن عمر الثقفي .

(٣) عبد الله بن ذكوان الاموي المدني كان يكنى أبا عبد الرحمن فغلب عليه أبو الزناد ، كان أحد الائمة عن انس وعبد الله بن جعفر وابن عمر وطائفة وعنه مالك والليث والسفيانان وخلق ، قال البخاري : اصح الاسانيد ابو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة (ـ ١٣٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣١)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي انبأ حماد [١] عن حميد [٢] قال دخلنا على أبي نضرة [٣] مع الحسن [٤] ، فحدث أبو نضرة بحديث ، قال فكان الحسن اذا حدث به بعد كان أحسن حديثاً من أبي نضرة .

(٣٢)

حدثنا عبد الرحمن وثنا الاصمعي انبا نافع بن أبي نعيم قال كان الزهري يحدث عن نافع فيقول : حدثني رجل من آل عمر [٥] .

(١) لعله حماد بن مسعدة التميمي ابو سعيد البصري لانه يروي ايضا عن حميد الطويل الذي رآه الاصمعي كما في الخلاصة ، وعن سليمان التميمي وابن عون وخلق ، وعنه احمد واسحق ، وثقه أبو حاتم « ـ ٢٠٣ » .

(٢) ابن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة الطويل ، عن أنس والحسن وعكرمة ، وعنه شعبة ومالك والسفيانان والحمادان وخلق قال الهيثم مات حميد « ـ ١٤٣ »

(٣) المنذر بن مالك ال ـ دي العوقي البصري عن علي وابن عباس وطائفة ، وعنه قتادة وابن سيرين وطائفة ، وثقه ابن معين والنسائي ، وكان عبدالملك بن مروان يقول : انه سيد أهل الشرق ، ولاه الحجاج بجستان سنة ٧٨ فغزا بلاد كابل « الافغان » ، فوقع جيشه في مجاعة جائحة فمات فيها مع كثير من رجاله فقال اعشى همدان :

أسمعت بالجيش الذين تمزقوا وأصابهم ربب الزمان الاعوج
لبثوا بكابل يأكلون خيارهم في شر منزلة وشر معرّج
لم يلق جيش في البلاد كما لقوا فلمثلهم قل للنوائح تنشج

(٤) لعله الحسن البصري « ـ ١١٠ » فقد جاء في ميزان الاعتدال وهو يترجم حميداً الطويل انه اخذ كتب الحسن فنسخها ، ويقوي ذلك ان المحدثين اذا اطلقوا الحسن ارادوا به البصري .

(٥) لان نافعاً مولى ابن عمر كما مر وقد قيل : مولى القوم منهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٣٣)

حدثنا عبد الرحمن وثنا الاصمعي انبا عبد الرحمن[١] بن أبي الزناد عن أبيه قال : قال : ادركت بالمدينة اكثر من مائة أو نحواً من مائة كلهم مأمون لا يؤخذ عن رجل منهم حرف من الفقه ، يقول : ليس من اهله ؛ قال وقال أبي : مارأيت الفقهاء عن شيء انكلَ منهم عن تفسير القرآن .

(٣٤)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي ثنا اسحق بن يحيى بن طلحة[٢] عن الزهري ، قال : دخلت على عبد الملك بن مروان فلم احدثه الا عن قرشي ، فقال لي عبد الملك : ومالك وللانصار ، فانك تجد عندهم علما ، قال : فاتيتهم فوجدت عندهم علما ؛ قال وقال لي عبد الملك : من أنت ؟ قلت : أنا ابن شهاب ، قال : قد كان لك اب نعار في الفتن ، فقلت : قد عفوتَ عن هذا وشبهه .

(٣٥)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي انبا عبد الله بن نوح[٣] قال : سمعت خالد بن عبد الله القسري[٤] يقول : اني لاعشّي كل ليلة تمراً وسويقا ستة وثلاثين ألفا .

(١) القرشي المدني ابو محمد من وجوه التابعين والنسابين عن ابيه وزيد بن علي ، وعنه ابن جريج وابن وهب وخلق قال ابن معين : ما حدث بالمدينة فهو صحيح توفي ببغداد « — ١٧٤ هـ »

(٢) التميمي عن اعمامه موسى واسحق وعائشة ، وعنه امية بن خالد ومعن بن عيسى (— ١٦٤ هـ)

(٣) المكي روى عن عطاء بن أبي ميمونة .

(٤) الدمشقي من خطباء العرب البلغاء ، واسراء امية الاشداء ، ضحى بالجعد بن درهم في اسفل المنبر لزعمه أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولا موسى كليما وهو الذي حذا حذوه في نفي الصفات الجهم بن صفوان صاحب المقالة الجهمية ، وقد ولي على عهد أميـة مكة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣٦)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي قال : احتبى اسحق بن يحيى بن طلحة عند المهدي ، فقال له المهدي : اما انت فاجيزها لك ، وأما هؤلاء ، فلا ولا كرامة .

(٣٧)

حدثنا ابو قلابة عبد الملك [١] بن محمد الرقاشي ، قال حدثني الأصمعي ثنا أبو هلال [٢] قال رأيت محمد بن سيرين [٣] أحمر الرأس واللحية ، ورأيت الحسن أحمر الرأس واللحية . ورأيت عبد الله بن بُريدة أحمر الرأس واللحية .

(٣٨)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني الأصمعي عن سلام [٤] بن مسكين عن عمران بن عبد الله [٥] قال رأى الحسن بن علي انه مكتوب بين عينيه : قل هو الله احد ، ففرح بذلك ،

والعراقين ، وكان يلحن على بلاغته ، وفي ذلك يقول يحيى بن نوفل :

وألحن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشديق في الخطب (ـ ١٢٦)

(١) البصري الحافظ أحد الائمة العباد : عن يزيد بن هرون وطبقته ، وثقه أبو داود توفي ببغداد (ـ ٢٧٦ هـ) .

(٢) لعله أبو هلال الاسدي له ذكر في معجم البلدان (٤ ـ ٨٥٦) وقطعة من جيد الشعر

(٣) الانصاري من افاضل التابعين ، كان الاصمعي يقول : اذا حدثك الاصم (يعني ابن سيرين) فاشدد يديك عليه ، عن عائشة وأنس وزيد بن ثابت ، وأبي هريرة وكبار التابعين ، وعنه الشعبي وابن دينار والاوزاعي وخلق كثير (٣٣ـ١١٠ هـ)

(٤) ابو روح الازدي البصري : عن الحسن والكبار ، وعنه ابن القاسم والقطان (ـ١٦٧ هـ)

(٥) ابن طلحة الخزاعي البصري : عن ابن المسيب وعنه سلام بن مسكين وثقه ابن حبان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال : فبلغ سعيد بن المسيب [١] ، فقال : ان كان رأى هذه الرؤيا فقلّ ما بقي من أجله قال فلم يلبث الحسن بعدها الا اياماً حتى مات .

(٣٩)

حدثنا ابو قلابة قال سمعت الاصمعي يقول : مات حبيب [٣] بن الشهيد وهو متوار فصلي عليه سوّار [٢] بن عبد الله ، وذلك في الايام التي قتل ابرهيم [٤] بن عبد الله بن الحسن ، وانما توارى حبيب من اجل الفتنة ، قال ابو قلابة ، فحدثنا قريش [٥] بن انس قال : مات حبيب بن الشهيد في اليوم الثاني من أيام التشريق سنة خمس واربعين .

(٤٠)

حدثنا ابو قلابة ثنا أبو عاصم [٦] ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي [٧] عن

(١) أبو محمد المخزومي المدني رأس علماء التابعين : عن عمر وأبي ذر وعلي وعثمان ، وعنه الزهري وابن دينار وخلق ، قال احمد : مرسلات سعيد صحاح (١٥ ـ ٩٣ هـ)

(٢) الازدي ابو محمد البصري : عن الحسن وعطاء وثابت البناني وعنه شعبة وحماد بن سلمة وخلق قال احمد : ثقة مأمون (ـ ٤٥ هـ)

(٣) التميمي العنبري أبوعبد الله القاضي ابن القاضي ابن القاضي البصري ذكره ابن حبان في الثقات (ـ ٢٤٥ هـ)

(٤) ابن علي ابن أبي طالب خرج على المنصور فسير عليه الجيوش فخر في المعركة شهيدا (ـ ١٤٥ هـ)

(٥) أبو انس البصري وثقه النسائي (ـ ٢٠٨ هـ)

(٦) اسمه ابو عاصم النبيل وهو الضحاك ابن مخلد الشيباني البصري احد الاثبات عن يزيد أبي عبيد والاوزاعي وخلق ، وعنه ابن المديني واسحق بن راهويه والكبار قال ابن شيبة : ما رأيت والله مثله (١٢٢ — ٢١٦)

(٧) أبو يعلى الثقفي : عن عطاء وعمرو بن الشريد وجماعة ، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق وجماعة ، ذكره ابن حبان في الثقات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عمرو بن الشريد [١] عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الجار أحق بسقبه ، قال أبو قلابة فسألت الأصمعي فقلت يا ابا سعيد ، ماقوله : (وأحق بسقبه) فقال : انا لا أفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب تقول : السقب اللزيق .

(٤١)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني نصر بن علي [٢] قال سألت الاصمعي عن قول علي بن ابي طالب عليه السلام لما مر بطلحة [٣] وهو صريع ، فقال الى الله اشكو عُجَرِي وبُجري ، فقال الاصمعي : يعني همومي وأحزاني التي تردّد في صدري .

(٤٢)

حدثني محمد بن الحسين الجنيني وبشر بن موسى [٤] ، قالا ثنا الأصمعي ثنا العلاء بن أسلم عن رؤبة [٥] بن العجاج ، قال اتيت النساب البكري [٦] فقال من أنت ؟ قلت : ابن العجاج قال : قصرت وعرّفت ، لعلك كقوم يأتوني ان سكتّ عنهم لم يسألوني ،

---

(١) السلمي أبو خنساء بنت عمرو غلب الشريد على اسمه لقوله :

تولى اخوتي وبقيت فرداً وحيداً في ديارهم شريدا

(٢) لعله الازدي الجهضمي الحافظ احد ائمة البصرة المتوفى سنة ٢٥٠ للهجرة ، اي بعد الاصمعي بسبعة وثلاثين سنة وابوه يعرف ايضاً بنصر بن علي الكبير .

(٣) ابن عبد الله التميمي ابو محمد المدني أحد العشرة والستة الشورى والثمانية الذين سبقوا الى الاسلام ، سماه النبي « ص » طلحة الخير ، استشهد يوم الجمل « — ٣٦ »

(٤) الاسدي من المحدثين اخذ عنه اسد بن حمدويه وغيره « — ٢٨٨ هـ »

(٥) التميمي من رجاز الاسلام نزل البصرة ومدح الدولتين ، اخذ عنه أئمة اللغة واحتجوا بشعره وتوفي في عهد المنصور « — ١٤٥ هـ »

(٦) النسابة البكري ذكره ابن النديم في اسماء الصدر الاول ممن اخذ عنهم المآثر والانساب والاخبار وكان نصرانياً ، روى عنه رؤبة بن العجاج : إن للعلم آفة وهجنة ونكدا ، وذكره الجاحظ في بيانه وان الاصمعي لم يسمه « ١ : ٢٤٤ » المطبعة الرحمانية بمصر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وان حدثتهم لم يعوا عني ، قلت : ارجو ان لا اكون كذلك ، قال فما اعداء المروءة ؟ قلت تخبرني ، قال : بنو عم سوء ان رأوا صالحاً دفنوه ، وان رأوا شراً اذاعوه ، قال ثم قال : ان للعلم آفة ونكدا وهجنة : فآفته نسيانه ، ونكده الكذب فيه ، وهجنته نشره في غير أهله ، قال : ثم وضع يده على صدره ، فقال : ترون تابوتي هذا — ولعله أشار هنا إلى صدره — ما جعلت فيه شيئاً قط الا اداه الي . وهذا لفظ محمد بن الحسين ، وانتهى حديث بشر بن موسى الى قوله (نشره في غير اهله) ، قال بشر وزادني أبي فيه عن الأصمعي فذكر بقية الحديث .

(٤٣)

حدثنا أحمد بن عبيد ثنا الاصمعي عن الهذلي [١] عن الشعبي قال : لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة [٢] تلقنه رجال من وجوه قريش فقالوا : الحمد لله الذي اعز نصرك واعلى امرك [٣] فما رد عليهم جوابا حتى دخل المدينة فقصد المسجد وعلا المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد فاني والله ماوليت امركم حتى وُلّيتُه ، وأنا أعلم [٤] تسرون بولايتي ولاتحبونها ، واني لعالم بما في نفوسكم ، ولكني خالستكم بسيفي هذا مخالسة ، ولقد رمت نفسي على عمل ابن ابي قحافة فلم اجدها تقوم بذلك ، واردتها على عمل بن الخطاب فكانت منه اشدّ نفوراً ، وحاولتها على مثل سُنَيّات [٥] عثمان فابت علي ، وأبن مثل

(١) لعله أبو بكر الهذلي (٢) سنة ٤١ هجرية

(٣) في جمهرة خطب العرب بدلاً منها : وأعلى كعبك .

(٤) لعل الاصل : وأنا اعلم أنكم ما تسرون

(٥) تصغير سنّة : أي على مذاهب عثمان .

تنبيه — وقد نشرت في مجلة المجمع تصحيحاً خطبة الأمير والخطيب الكبير عتبة ابن ابي سفيان المنشورة في جمهرة خطب العرب بمعارضتها على خطبة استخرجتها من لسان العرب ، والآن انشر نص خطبة شقيقه معاوية بن ابي سفيان المنشورة في الجمهرة ، لان في خطبة المنتقى زيادات كثيرة على ما في خطبة الجمهرة واختلافاً في العبارات ، فان عبارة المنتقى « وإن السيل إذا جاء تنزى ، وان قلّ أغثى » اصح واعرب من عبارة الجمهرة :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هؤلاء ، هيهات أن يدرك فضلهم احد ممن بعدهم رحمة الله ورضوانه عليهم ؛ غير أني قد سلكت بهم طريقاً الي فيه منفعة ، ولكم فيه مثل ذلك ، ولكل فيه مواكلة حسنة ، ومشاربة جميلة ما استقامت السيرة وحسنت الطاعة ، فان لم تجدوني خيركم ، فانا خيركم لكم ، والله لا احمل السيف على من لا سيف معه ، ومهما تقدم مما قد علمتموه فقد جعلته دبر اذني ، وان لم تجدوني أقوم بحقكم كله ، فارضوا مني ببعضه فانها ليست بقائبة قوبها[1] وان السيل اذا جاء تنزّى ، وان قلّ اغثى ، واياكم والفتنة فلا تهموا بها ، فانها تفسد المعيشة وتكدر النعمة وتورث الاستئصال ، واستغفر الله لي ولكم ثم نزل ؛ قال ابو جعفر القائبة البيضة ، والقوب الفرخ ، يقال قابت البيضة تقوب اذا انفلقت عن البيضة .

(٤٤)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني ابو سعيد الاصمعي عن المبرك [2] بن فضالة قال سمعت

« فان السيل اذا جاء يثري ، وان قل اغنى » كما لا يخفى ، واليك خطبة الجمهرة (٣ : ١٧٢)

« اما بعد فاني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ، ولا مسرة بولايتي ، ولكن جالدتكم بسيفي هذا مجالدة ، ولقد رضت لكم نفسي على عمل ابن ابي قحافة ، واردتها على عمل عمر ، فنفرت من ذلك نفاراً شديداً ، واردتها على سنيات عثمان فابت علي فسلكت بها طريقاً لي ولكم فيه منفعة : مؤاكلة حسنة ، ومشاربة جميلة ، فان لم تجدوني خيركم ، فاني خير لكم ولاية ، والله لا احمل السيف على من لا سيف له ، وان لم يكن منكم الا ما يستشفي به القائل بلسانه ، فقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي ، وإن لم تجدوني اقوم بحقكم كله ، فاقبلوا مني بعضه ، فان أتاكم مني خير فاقبلوه فان السيل اذا جاء يثري واذا قل اغنى ، واياكم والفتنة ، فانها تفسد المعيشة ، وتكدر النعمة ، ثم نزل .

« العقد الفريد ٢ : ١٣٩ »

(١) القائبة البيضة ، والقوب الفرخ ، وفي المثل (تخلصت قائبة من قوب) يضرب مثلاً للرجل اذا انفصل من صاحبه انفصال الفرخ من البيضة فهو لا يعود اليها .

(٢) من علماء الحديث بالبصرة ومن كبار النساك : عن الحسن وبكر المزني وخلق وعنه وكيع وعفان وشيبان وخلق ، منهم من يوثقه ومن يضعفه « — ١٦٤ هـ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاصمعي ، ثنا ابو المهدي[١] قال : ربما اصابنا صناديد[٢] من البرد تقتل الظبا .

(٤٥)

حدثنا بشر بن مومي قال سمعت الاصمعي يقول : قال عمر : لاتعيش بعقل أخد حتى تعيش بظنه .

(٤٦)

حدثنا بشر بن مومى قال سمعت الاصمعي يقول : لما دفن ابن عمر[٣] واقداً ضحك على قبره ، فغضب اخوه لذلك ، فقال اني كايدت به الشيطان .

(٤٧)

حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري[٤] ، ثنا عبد الملك بن قُرَيب ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر[٥] قال حدثني أبي انه شهد عرفة مع ابن عمر فرأى رجلا واقفاً على حدة ، فقال : من هذا ؟ قالوا نجدة[٦] ، قال فمن هذا ؟ قالوا : ابن الزبير ، قال : فمن هذا الآخر ؟ قالوا : فلان ، قال الاصمعي فقلت أنا ابن الحنفية ! قال نعم ، قال فقال ابن عمر : لشدّ ما اكبر هؤلاء دنياهم !

(٤٨)

حدثنا العباس بن محمد ، ثنا الاصمعي عن ابن عون[٧] قال : كان ابن سيرين يكره

(١) الاعرابي اللغوي المشهور . انظر معجم البلدان — ٣٥٩ و ٢ — ٨٢٣ طبع لايبسيك

(٢) جمع صنديد يقال برد صندبد شديد ، والصناديد أيضاً الشدائد والدواهي ، وكثيراً ما تقتل الظباء شدةُ برد الشتاء .

(٣) لعله واقد بن عبد الله الذي كان يروي عن أبيه عن ابن عمر .

(٤) من الحفاظ الثقات اخذ عن ابن معين الجرح والتعديل (— ٢٧١ هـ)

(٥) ابن الخطاب روى عنه ابن عيينة ووثقه أبو حاتم .

(٦) الحروري الذي استولى على اليمامة والبحرين وقتله ابن الزبير سنة ٩٦ هـ

(٧) عبد الله بن عون الهلالي شيخ اهل البصرة ، قال ابن هشام لم ترعيني مثل ابن عون (— ٢٣٢ هـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذا اشترى شيئاً ان يستوضع من ثمنه بعد البيع ، ويقول : هذا من المسألة .

(٤٩)

حدثنا العباس بن محمد ، ثنا الاصمعي عن ابن عون قال كان محمد يذكر أن عبد الله ابن عمر كره ان يقول الرجل : شيعت شهر رمضان ، يعني اذا صام بعده أياماً .

(٥٠)

حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، ثنا الاصمعي قال : اجتمع عدة من الشعراء منهم حُميْدُ بن ثور (١) ومزاحم بن مصرف العقيلي والعجير السلولي ، فقالوا ابثوا بنا منزل يزيد بن الطثرية نتهكم به فاتوه ، فلم يكن في منزله ، فخرجت صبية له تدرج فقالت : ما اردتم ؟ قالوا : اباكِ ، قالت وما تريدون منه ؟ قالوا : أردنا ان نتهكمه فنظرت في وجوههم ثم قالت :

تجمعتم من كل افقٍ وجانبٍ على واحد لا زلتم قرن واحد

قالوا : فغلبنا والله .

(٥١)

حدثنا محمد بن يونس (٢) ثنا الاصمعي قال حدثني أبي قال : رأى رجل في المنام جرير بن الخطفى ، فقال : ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي ، قال : بماذا ؟ قال : بتكبيرة كبرتها لله عز وجل على ظهر ماء بالبادية ، قال فقلت : ما فعل اخوك الفرزدق ؟ قال : أيهاه (٣) ، اهلكه قذف المحصنات ؟ قال الاصمعي : لم يدعه في الحياة ولا في الممات !

---

(١) الهلالي شاعر مخضرم صحابي ؛ والعقيلي بدوي شاعر اسلامي فصيح صاحب قصيد ورجز ، أحد مجانين ليلى ، عاصر جريراً والفرزدق وذا الرمة وكانوا يقدمونه ؛ والسلولي شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية (أنظر الاغاني ٧ : ١٥٢ الطبعة القديمة) ، واما يزيد بن الطثرية فمن فحول الشعراء والفرسان والمغاوير والطثرية امه .

(٢) لعله ابن موسى القرشي الشامي الكديمي الحافظ (١٨٥ ـ ٢٨٦ هـ)

(٣) لعل الاصل أيها بفتح الهمزة بمعنى هيهات كما في اللسان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥٢)

حدثنا محمد بن يونس ، ثنا الاصمعي ، ثنا شبيب بن شيبة [١] الخطيب ، قال : كتب هشام بن عبد الملك بن مروان الى ابيه عبد الملك يا أمير المؤمنين ، انه حدثت في ابنك خصال ثلاث : يصعد المنبر فلا يستطيع الخطبة ، وتوضع المائدة بين يديه ، فلا ينال منها الا اليسير ، وفي قصره مائة جارية لا يكاد يصل الى كبير شيء منهن ، فكتب اليه عبد الملك : اما قولك إنك تصعد المنبر فلا تستطيع الخطبة ، فاذا صعدت ، فارم بطرفك الى مواخير الناس فانه يهون عليك من بين يديك ؛ واما قولك في الطعام فمر الخباز [٢] أن يستكثر من الالوان ، فانه لا يعدمك من كل لون لقمة ؛ واما قولك في الجواري فعليك بكل بيضاء بضة وحسب .

(٥٣)

حدثنا محمد بن يونس ، ثنا الاصمعي ، ثنا شبيب بن شيبة قال : خطبت الى بعض أحياء بني تميم بالبادية ، فوافق ذلك مني نشاطاً ، فقلت واطنبت ، حتى ظننت أني قد ابلغت ، فرد علي اعرابي ملتحف بعباءة له ، فأخرج يده منها ، وقال : توصلت بحرمة ، واستقربت برحم ماسة ، وادللت بحق واجب ، وخضضت على خير ، ودعوت الى سنة وانت كفؤ كريم ، فمرحباً بك واهلا ، فرضك مقبول ، والذي سألت مبذول ؛ وبالله التوفيق؛ قال شبيب : فلو كان قدم في صدر كلامه حمد الله والصلاة على النبي ﷺ لكان قد فضحني !

(٥٤)

حدثنا العباس بن محمد واحمد بن ابي خيثمة [٣] قالا حدثنا يحيى بن معين ثنا الاصمعي

ـ أوأن هذه الهاء هي تاء معجمة ، والناسخ قد اهمل في المنتقى جميع التاءات فتكون ايهات لغة في هيهات ، وبقويها ما بعدها من السجعات .

(١) التميمي البصري احد الخطباء البلغاء والاخباريين الفصحاء (ـ ١٦٣ هـ)

(٢) يظهر انهم كانوا يستعملون الخباز بمعنى الطاهي .

(٣) زهير بن حرب الحافظ مصنف التاريخ الكبير وله اربع وتسعون سنة سمع ابا نعيم وعفان وطبقتهما . قال الدارقطني : ثقة مأمون (— ٢٧٩ هـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن شعبة [١] أن سماك بن حرب [٢] قال له امض بنا الى المشرق يعني المصلى ؛ وبه ثنا الاصمعي قال : أخبرني شعبة ان سماك بن حرب قال : ما حسبوا ضيفهم ؛ اي ما اكرموه .

(٥٥)

حدثنا العباس بن محمد ، قال سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت الاصمعي يقول : سمع مني مالك بن أنس .

(٥٦)

حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول : قد روى مالك بن انس عن شيخ يقال له عبد الملك بن قرير [٣] وهو الاصمعي ، ولكن في كتاب مالك عبد الملك بن قرير ، وهو خطأ إنما هو الاصمعي .

(٥٧)

حدثنا محمد بن يونس ثنا الاصمعي قال أخبرني أبو عمرو العدوي عثمان بن سليمان [٤] قال : خرجت في نفر من هذيل من أهل البصرة نريد بادية لهم في امر طرقهم ، وكان مسيرنا اليها ثلثا ، قال : فنزلنا في الليلة الاولى على حي من بني مازن فقصدنا بيتاً رحباً فاذا ببابه رجل وامرأة ، وهما صاحبا البيت ، فسلمنا فردت المرأة السلام ، وحيث واظهرت بشراً وبشاشة ، واعرض الرجل وأظهر تبرماً وتضجراً ، فقالت لنا المرأة : انزلوا بالرحب والسعة ، فقال الرجل : ما عندنا موضع لنزولكم ، فقالت المرأة : سبحان الله ،

(١) ابن الحجاج العتكي الواسطي الحافظ احد اعلام الاسلام ، قال احمد : شعبة امة وحده ٨٠ — ١٦٠ هـ .

(٢) ابو المغيرة البكري الدهلي الكوفي أحد الأعلام التابعين وثقه ابو حاتم وابن معين — ١٢٣ هـ .

(٣) كذا ، والذي عليه المعول ان قريب مصغر وبالباء الموحدة في آخره ، وقد صحف بالراء والزاي ايضاً .

(٤) روى عن جدته الشفاء وعنه الزهري ، وثقه ابن حبان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقول هذا لضيفان قد حلوا بنا ، ووجب حقهم علينا ، إنزلوا بارك الله فيكم ، فظهر منا انقباض ونفور لما سمعنا من بعلها ، فقالت : لا يحشمنكم ما سمعتم منه ، فان له فيما أبداه من ذلك عذراً ، وأمرت اتباعها فاحدقوا بنا وانزلونا ، وانطلق بعلها كالحاً وجهه كالمغضب فكثر منه تعجبنا ، اذ ليس نعرف ذلك من اخلاق العرب ، وبتنا ليلتنا خير مبيت ، ما تركت المرأة كرامة الا اكرمتنابها ؛ واصبحنا فاخذنا الطريق حتى امسينا في حيّ آخر فقصدنا بيتاً آخر ضخما ، فاذا ببابه رجل وامرأة ، وهما صاحبا البيت ، فسلمنا فرد الرجل السلام وحيا وأظهر بشراً وبشاشة ، واعرضت المرأة وأظهرت تبرماً بنا وكراهة لمكاننا فقال لنا الرجل : انزلوا بالرحب والسعة ، فقالت المرأة : وكيف تنزلهم ، وما عندنا ما يصلحهم ، فقال الرجل :

سبحان الله ، تقولين هذا لضيفان قد حلوا بنا ، ووجب حقهم علينا ، انزلوا بارك الله فيكم فان عندنا الذي يصلحكم .

فظهر منا انقباض شديد لما سمعنا من زوجته فقال : ـ لا يُحشمنكم ما سمعتم من هذه الحرمة ، فان لها فيما ابدته من ذلك عذراً ؛ وامر اتباعه ، فاحدقوا بنا وأنزلونا ، ودخلت المرأة البيت مغضبة ، فورد علينا من ذلك ما قدم وحدث ؛ وأطلنا المناجاة فيما بيننا : نعجب من الاول وزوجته ، ومن هذا وزوجته ، ونقول : ما في جميع العرب كذلك البيت ولا كذا البيت ، ولو لم نقد في وجهنا هذا الا ما شاهدناه من هذا الامر لكان ذلك فائدة تؤثر وتذكر ؛ قال : وصاحب البيت يتأملنا ويصغي الينا ؛ ثم اقبل علينا فقال : من أين خرجتم ؟ قلنا من البصرة ؛ ومتى فارقتموها ؟ فقلنا : غداة أمس ؛ قال : فيمن بتم البارحة ؟ فقلنا : ببني فلان ؛ فقال : وفي منزل من ؟ فقلنا : في منزل رجل يقال له : فلان قال : فإني رأيتكم تتحدثون بينكم حديثاً تكثرون منه التعجب فماذاك ، فقلنا : اذاً والله نخبرك انه كان من الامر كذى وكان كذى ، فقال ، قد ظننت ذاك ، افلا اخبركم بما هو اعجب مما تتعجبون منه ؟ قلنا : بلى ، قال :

اعلموا حياكم الله ، ان تلك المرأة التي بتم بها اختي لابي وامي ، وان ذاك الرجل بعلها اخو زوجتي هذه لابيها وامها ، والذي رأيتم من جماعتنا خلق جبلنا عليه ، لا تكلف فيه ؛ فقلنا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحمد لله الذي جبلك على اخلاق الكرماء من الرجال ؛ قال : وما زال لنا صديقاً بعد ذلك ، قال الاصمعي : وما سمعت بمثل هذا الاتفاق في شيء من اخلاق العرب!

(٥٨)

حدثنا الحسن بن عليل ، ثنا نصر بن علي وعباس الرياشي قالا ثنا الاصمعي عن ابن ابي الزناد قال : انكى رجل من ولد عمر بن الخطاب على عضيد بالمدينة ، قال الاصمعي والعضيد الدشتياب يعني النخلة التي لا تنال الايدي ثمرها ، فجعل يتناول الرطب ويأكل فأحصوا تحته الف نواة ، فاذا هو قد أكل في موضعه الف رطبة . بلغ الغرض

المجمع : انتهى الجزء الاول من المنتقى وفي آخره ما نصه :

« آخر الاول من انتخابي بداري في الدير (١) بعده قول ابي عمرو ابن العلاء : اذا كنت في تيم ففاخر بدارم قرأ على جميعه الولد العزيز أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي في صفر سنة احدى وثلثين وستمائة .

كتبه محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيراً . »

عز الدين التنوخي

(١) المراد من الدير دير الحنابلة الذي كان يسمى قبلا دير الرهبان ثم اصبح محلة سكنها جملة من الحنابلة ومنهم كاتب المنتقى ، وعثرنا في آخر مشيخة الاجازة للضياء المقدسي على العبارة التالية انه « الدير المبارك بسفح قاسيون ظاهر دمشق » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net